وفيما يلى بعض النصوص الواردة فى المنظومة توضح صور استخدام الخليل لهذا المصطلح . يقول الخليل [1] عن المثنى .

رجلان أو أخوان فاعلم أنّه ∴ كالخفض نصبهما معًا يا حوشب
والنون فى (الاثنين) خفض والتى ∴ فى الجمع تنصب تارة وتقلّب

ففى البيت الأول جاء النصب كالخفض فى المثنى بالياء والنون ، والمثنى ليس منونًا ، وفى البيت الثانى جاء « الخفض » مقصودًا به كسر نون المثنى ، حيث جاء النصب مقصودًا به فتح نون الجمع .

وفى موضع آخر يقول الخليل [2] فى باب ما يجرى وما لا يجرى :

فامرر بأحمدَ إن رأيت وأحمدٍ ∴ دون المدينة قد تجلّى الغيهب
فنصبت أوله لمعرفتى به ∴ وخفضت إذ نكّرته لا أرهب

وقصْد الخليل هنا أن كلمة « أحمد » الأولى جاءت بالفتحة لقصد تعريفها وهى غير منونة للعلمية ووزن الفعل فجرّتْ وعلامتها الفتحة [3] ، أما كلمة « أحمد » الثانية فقد جاءت مجرورة عطفًا على الأولى ، وعلامتها الكسرة لأنها منوّنة ، والكلام هنا مخالف لما ذكره صاحب كتاب مدرسة الكوفة ؛ فالخليل ذكر « الخفض » وقصد به البناء على الكسر حينما قال [4] فى باب « إذا أردت أمسِ بعينه » :

فإذا قصدت تريد أمسِ بعينه ∴ فالخفض حليته الذى يستوجب

---

(١) المنظومة البيتان ٣٠ ، ٣١ .

(٢) المنظومة البيتان ٢٧٥ ، ٢٧٦ .

(٣) مع الوقوف بحذر أمام استخدام الخليل للنصب فى قوله « فنصبت أوله » لأن النصب كمصطلح نحوى له دلالته الخاصة البعيدة عن الجر .

(٤) المنظومة البيت ٢٥٢ .